بسم الله الرحمن الرحيم

«ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن»

«قرآن كريم»

ميثاق الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

المدير المسؤول
الحاج أحمد ابن شقرون

رئيس التحرير
محمد الخضر الريسوني

الخميس 23 رمضان 1415 هـ ـ الموافق 23 فبراير 1995 م ـ العدد 675 ـ السنة السابعة والعشرون ـ ثمن العدد : درهمان ـ رقم الإيداع القانوني : 1994/160

الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي يشيد بجهود جلالة الملك الحسن الثاني على رأس لجنة القدس لصالح الأمتين العربية والإسلامية

علم في جدة أن منظمة المؤتمر الإسلامي ستنظم بالتعاون مع جامعة الدول العربية ندوة دولية بالقاهرة حول مدينة القدس في الفترة ما بين 12 و14 مارس القادم.

وذكر الأمين العام للمنظمة الدكتور حامد الغابد في تصريح لمكتب وكالة المغرب العربي للأنباء بجدة أن الهدف من تنظيم هذه الندوة التي تعقد تحت شعار "القدس مدينة السلام" هو تأكيد موقف الأمة العربية والإسلامية الداعم لقضية القدس بوصفها جزءا لا يتجزأ من الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967، والإلحاح على ضرورة عودتها الى السيادة الفلسطينية عاصمة لدولة فلسطين طبقا لقرارات القمم العربية والإسلامية والدولية.

وقد أعرب الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي عن تقديره الكبير للجهود التي يبذلها صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني لصالح الأمتين العربية والإسلامية، وقال انه يتطلع الى أن تكون مساهمة المغرب هامة في هذه الندوة بالنظر الى المكانة التي تحتلها المملكة المغربية على الصعيدين العربي والإسلامي.

حديث رمضان

المفهوم القرآني هو وحده القادر على العطاء

حمل الاسلام، دائما، في صلب منهجه تلك القدرة النافذة الهادفة إلى إعادة المسلمين للسير في الطريق الصحيح اذا انحرفوا عنه، وتوجيههم الى التماس منهجه الأصيل، وهو يكشف اليوم فساد الايديولوجيات الغربية واضطرابها وعجزها عن العطاء الحقيقي حتى في بيئتها الخاصة.

لقد كشف الاسلام حقيقة رسالة الانسان في هذه الحياة ومسؤوليته والتزامه الأخلاقي، ورسم له أسلوب العمل من خلال شريعة سمحة كريمة مرنة قادرة على العطاء جامعة بين العقل والقلب والروح والمادة، تستمد منطلقها من قبضة الطين ونفخة الروح.

وسقطت كل النظريات الفلسفية والاجتماعية مما يسمى العلوم الانسانية في بلادها، وتجمدت نظريات «داروين» و«فرويد» و«ماركس» و«سارتر» وغيرهم، اذ تبين، واضحا، ان هذه النظريات كلها قد انطلقت من الفلسفة المادية التي عجزت عن فهم حقيقة الانسان، فانهارت او تكاد لانها لم تعمل حسابا للبعد الالهي، ولا للبعد الأخلاقي.

وعلى امتداد تاريخ الأمة الاسلامية كانت تظهر بين الفينة والفينة صفوة من المصلحين الأبرار الذين كانوا يواجهون الحملات القاسية التي استهدفت عقيدة المسلمين، وخلال القرن الرابع عشر وقفت هذه النخبة في مواجهة حملات الاستشراق والتنصير، والتي كانت تستهدف بالاساس تدمير قواعد المنهج الاسلامي واحلال النفوذ الغربي عليه من خلال التعليم، وهيمنة القوانين، والسيطرة الاقتصادية، فحل بذلك عصر ما يسمى «بقانون نابليون»

إن المفهوم القرآني، وليس المفهوم الفلسفي هو وحده القادر على العطاء، ولذلك لابد من التماسه والتشبث به، وقد قدم لنا القرآن منهجا كاملا لعلم ماوراء المادة تقرر من خلاله الايمان بالله الواحد الأحد، وبالرسالة الخاتمة والوحي والغيب، ومن خلال هذا المنهج يتحدد موقف المسلم من الفكر الغربي الذي يقوم على اساس انشطارية الحياة، من حيث انكار الغيب والبعث واحلال مصطلح الطبيعة بدلا من الالوهية، واعتبار المسؤولية هي مسؤولية المجتمع لا الفرد وتقرير مذهب النسبية الأخلاقية المرتبطة بالعصور والبيئات، بينما يقرر الاسلام ثبات القيم الأخلاقية واستمرارها والخضوع لها.

هذا الاختلاف العميق الواسع بين مفهوم الاسلام للانسان، ومسؤوليته الفردية والتزامه الأخلاقي وبين مفهوم الفكر الغربي هو مصدر الخلاف الاساسي والفوارق البعيدة بين المسلمين والفكر الغربي الذي هو في الحقيقة ليس الا نظريات وفرضيات لعقول بشرية وضعت في ظروف وتحديات معينة، ومن ثم فهي تحتاج الى الاضافة والحذف لانها لا تستطيع مواجهة متغيرات العصور والبيئات.

إن الاسلام هو منهج حياة رباني المصدر، انساني الوجهة، عالمي المنطق، له قدرته الفائقة على مقابلة العصور باتساع أبعاده، بحيث يستطيع استيعاب كل متغيرات العصور البيئية والحكم عليها بالجواز اوعدمه، وبالصحة أو البطلان وهي قدرة دائمة مستمرة الى قيام الساعة. وفي اعتقادي ان هذه الظاهرة التي تميز بها الاسلام كانت عاملا فاعلا وحاسما لدى الكثيرين من مفكري الغرب ومثقفيه المنصفين فاقبلوا على اعتناق الاسلام والايمان بقدرته على حل مشاكل البشرية المعاصرة، وان ما أثار اهتمامهم بالدرجة الأولى هو «البعد الرباني» و«البعد الاخلاقي» للاسلام ولعل هذا هو ما تفتقر إليه الحضارة المعاصرة التي تسير بخطا سريعة وواسعة الى تدمير نفسها. والعلاج من امراضها وفقرها الروحي لن تجده الا في الاسلام.

قلم التحرير

أحاديث إذاعية

الحديث الثالث والعشرون

الكلمة الطيبة

وقال ربكم ادعوني أستجب لكم

«قرآن كريم»

إعداد وإلقاء : الحاج أحمد ابن شقرون
الأمين العام لرابطة علماء المغرب

أيها الإخوة،

روى النعمان بن بشير قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : الدعاء، هو العبادة، وقرأ : " وقال ربكم ادعوني أستجب لكم، إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين".

وورد في السنة، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "وليسأل أحدكم ربه حاجته كلها، حتى يسأله شسع نعله إذا انقطع".

قال كعب الأحبار، أعطيت هذه الأمة ثلاثا لم تعطهن أمة قبلهم، إلا نبي، كان إذا أرسل نبي قيل له : أنت شاهد على أمتك.

وقال تعالى : لهذه الأمة المحمدية : "لتكونوا شهداء على الناس

وكان يقال للنبي : ليس عليك في الدين من حرج ، وقال لهذه الأمة المحمدية :

"وما جعل عليكم في الدين من حرج".

وكان يقال للنبي : ادعوني أستجب لك.

وقال لهذه الأمة المحمدية : " ادعني أستجب لكم"

وهذا لايقال من جهة الرأي، فقد روي مرفوعا عمن لا ينطق عن الهوى، برواية عبادة ابن الصامت ، قال خالد الربعي : عجبت لهذه الأمة المحمدية، التي قال الله لها : " ادعوني أستجب لكم " حيث أمرهم بالدعاء، ووعدهم الاستجابة.

البقية ص 3

حديقة رمضان

• صفة الحاسد ..

الحاسد لا يزال زاريا على نعمة الله ولا يجد لها مزالا، ومكدرا على نفسه ما به من النعمة، فلا يجد لها طعما، ولا يزال ساخطا على من لا يترضاه، ومتسخطا لمال ينال، فهو كظوم هلوع جزوع، ظالم أشبه شيء بمظلوم، محروم الطلبة، منغص العيش، دائم التسخط، لا بما قسم له يقنع، ولا على ما لم يقسم له يغلب، والمحسود يتقلب في فضل نعم الله مباشرا للسرور، مهملا فيه الى مدة لا يقدر الناس لها على قطع ولا انتقاص، ولو صبر الحاسد على ما به لكان خيرا له، لأنه كلما أراد ان يطفئ نور الله اعلاه، ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون. (من كلام ابن المقفع في زهر الآداب).

• من أدب المجالس ..

روى أبو امامة قال : خرج إلينا النبي صلى الله عليه وسلم ففمنا إليه فقال : «لا تقوموا كما يقوم العجم لعظمائها» فما قام أحد منا بعد ذلك.

• العقل والحلم ..

عن معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه قال : أفضل ما أعطى الرجل العقل والحلم، فإذا ذكر ذكر، وإذا أساء استغفر وإذا وعد انجز، وكان يقول : المروءة احتمال الجريرة - الجناية - واصلاح امر العشيرة، والنبل : الحلم عند الغضب، والعفو عند المقدرة.

• العفو عند المقدرة ..

قدم ثلاثة من الشباب ممسكين برجل أمام أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، وقالوا هذا الرجل قتل والدنا واعترف الرجل ولكنه طلب امهاله ثلاثة أيام حتى يخبر ابناءه بثروة مدفونة لا يعلمها سواه وضمنه الصحابي ابو ذر الغفاري، وقاربت الثلاثة أيام على الانتهاء وكاد أبو ذر ان يقتل بضمانه، وفي آخر لحظة قدم الرجل وعليه غبار الطريق واجهاد السفر. فقال له عمر : لم حضرت وقد كان بامكانك ان تهرب؟ فقال : خوفا من ان يقال ذهب أهل الوفاء بالوعد فقال عمر لأبي ذر : وأنت لماذا ضمنته ولم تكن تعرفه؟ فقال : خوفا من ان يقال ذهب أهل المروءة والكرم فقال ابناء القتيل : ونحن عفونا وتسامحنا حتى لا يقال ذهب أهل العفو عند المقدرة؟!..

• المتغيرات ...

ستة أشياء لا ثبات لها : ظل الغمام، وخلة الأشرار، وعشق النساء، والثناء الكاذب والسلطان الجائر، والمال الكثير.. (بدائع السلك في طبائع الملك).

• أينما تكونوا يدرككم الموت ...

قال أعرابي في ولد له هرب من الطاعون فدغته أفعى فمات..

طاف يبغي نجوة ... من هلك فهلك
والمنايا راصد ... للفتى حين سلك
كل شيء قاتل ... حين تلقى أجلك

• أقوال :

قال أحد الحكماء : العلم خليل المؤمن والحلم وزيره والعقل دليله والعمل حياته.

• دعاء :

اللهم اني أسألك عيشا قارا ورزقا حلالا دارا، وعملا بارا، اللهم اغنني بالافتقار إليك، ولا تفقرني بالاستغناء عنك، اللهم استر عورتي وأمن روعتي وخفف لوعتي، اللهم أعني على حسن عبادتك، ووفقني لاستفتاح أبواب رحمتك واستمطار سماحتك.

أنشطة علمية

على هامش اجتماع علماء الرابطة بفاس

في ختام اجتماع علماء الرابطة بفاس المنعقد بتاريخ 29 يناير 1995 تناول الكلمة الأمين العام لرابطة علماء المغرب الأستاذ الحاج أحمد بن شقرون وشكر رؤساء فروع الرابطة الذين استجابوا للدعوة وشاركوا في اجتماعهم الأول مع أمينهم العام مشاركة علمية بما أبدوه من أفكار وآراء ومقترحات حول مستقبل رابطة علماء المغرب، وبما أضفوه من تقييم عام وشامل لحياة الرابطة. ثم أثنى الأمين العام على مداخلة الدكتور يوسف الكتاني التوجيهية التي فسحت المجال لبلورة المناقشة حول حياة الرابطة المستقبلية.

وبصدد افتقار جريدة العلماء إلى أقلامهم قال الأمين العام : "إن صحيفة العلماء مفتقرة إلى أقلامهم لأن الدرس يحتاج إلى مسجد وإلى اجتماع من طرف الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه وغير ذلك مما هو محصور فيه الدرس. وأضاف قائلا : "...فالجريدة أعطيناها اسم الميثاق بعدما تحولت إلى منبر، ولكن الميثاق هي التي عرفت عن العلماء وعرفوا بها واستمر سيدي عبد الله كنون رحمه الله ينشر فيها باسم الميثاق وأعدنا إليها اسمها "الميثاق" وهي الآن في عددها 670 أعني منذ العدد الأول لسيدي عبد الله كنون إلا أننا رابطة تربطنا المزايا والمكارم وغرر الإسلام وبمقتضى هذا يكون عمرها هو 27 سنة .... وكلما تحدث السلطان، وهو رئيسها الحقيقي، فإننا نقطف من كلامه روائعه التي اعتاد أن يتحفنا بها كلما تحدث حفظه الله وحيث إن الأمر كذلك وحيث أن الرئيس الحقيقي للرابطة هو جلالة الملك لأنه رئيس المجلس الاسلامي الأعلى في المملكة، ولأنه يدير هذه الرابطة من حيث أنه أمير المؤمنين وحامي حمى الوطن والدين. استمعنا في المدة الأخيرة إلى توجيهاته التي أرسلها لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية فكانت كلمته صادرة عن عالم يؤمن بالروحيات ويعتز بها وينشرها على الملأ. وهكذا استمعنا إليه يتحدث في المؤتمر الذي انعقد في الدار البيضاء والذي يتحدث عن شؤون البوسنة والهرسك وغيرها من المظالم التي تعيشها على مرئ ومسمع من الجميع، ويكفي أن نقرأ أن الصرب يلعبون الكرة بجماجم المسلمين وهذا شيء تتقزز منه النفس وتتألم له حيث أن أفرادا من نفس الصربيين يلعبون الكرة بجماجم المسلمين ولاحول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم لذلك أدعو أقلامكم إلى أن تجود على جريدة العلماء وأن تكون ممثلة كلها في أي عدد من الأعداد ... إذ أمامنا صحيفة تعرب عما نروج فيه، وأ مامنا مجلة الإ حياء وأمامنا توعية لرواد المساجد في الموضوعات الإ سلامية التي يعرفها العلماء جيدا ويجهلها معظم الشعبيين. لذلك نجد في يوم جماعة من رواد المساجد يطلبون من الله أن يتفضل عليهم عالم من العلماء ببعض ما عنده مما أكرمه الله به وأنتم تعلمون الحديث القائل : " إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث ... منها علم بثه في صدور الرجال" فالذي يحضر الى المسجد ويلقن ما علمه الله، وخاصة قد جاءت الفرصة مواتية وهي فرصة شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن فإن هؤلاء المسلمين ينتظرون أن يتعلموا لأن الله ما أمر العلماء إلا أن يعلموا المسلمين أمر دينهم ... وبالله التوفيق.

رابطة العالم الاسلامي تدعو المسلمين الى تعميق الصلة بالله والى تحقيق التضامن بين المسلمين ...

■ مكة المكرمة : محمد الأسعد

هنأت الامانة العامة لرابطة العالم الاسلامي شعوب الامة المسلمة بمناسبة قدوم شهر رمضان المبارك ودعتها الى النظر والتبصر بما يحيط بها وتحقيق التضامن لحل مشكلات الشعوب الاسلامية. وذكرت الرابطة ان شهر رمضان المبارك فرصة روحية لتعميق معاني العبودية لله سبحانه في النفس المسلمة واستشعار الارتباط الدائم به جل جلاله وباراداته في كل شيء، وبينت ان ارتباط الامة المسلمة بخالقها عامل اساسي من عوامل وحدة شعوبنا الاسلامية وهذا يحقق لها ما تحتاج اليه من قوة ومنعة تعصمها من الزلل وتمنع عنها العدوان. وهذا الارتباط هو الاعتصام الذي امر الله به في قوله (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا).

وبينت الرابطة ان في شهر رمضان المبارك معاني كثيرة يجب ان يستفيد منها المسلمون، ولا سيما، الشعور بحال المسلمين المستضعفين الذين اصابهم البغي والعدوان كما هو حال المسلمين اليوم في البوسنة والهرسك والشيشان وكشمير المحتلة وبروما والفلبين وغيرها.

وقال المتحدث الرسمي باسم الرابطة ان المسلمين في هذه المواقع بحاجة ماسة الى النجدة والمعونة والدعم والتاييد مشيرا الى ان في رمضان المبارك فرصة مناسبة لتقديم التبرعات والمعونات المادية لهؤلاء الاشقاء المنكوبين.

واهاب بالمسلمين في كل مكان ان يحققوا في شهر الصيام اقصى درجات التضامن مع الشعوب الاسلامية المنكوبة مبينا ان مؤسسات الاغاثة في العالم الاسلامي تقوم بإيصال المعونات لتلك الشعوب ومن ذلك ما تقوم به هيئة الإغاثة الاسلامية العالمية بالمملكة العربية السعودية.

واثنى المتحدث على الجهود المباركة التي تقوم بها الهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمي البوسنة والهرسك والصومال برئاسة صاحب السمو الملكي الامير سلمان بن عبد العزيز امير منطقة الرياض وقال ان برنامج هذه الهيئة نموذج يحتذى في دعم الشعوب الاسلامية المنكوبة ومعونتها وتحقيق التضامن الاخوي معها واضاف ان هذه الهيئة السعودية تستحق الشكر على ما قدمته وما زالت تقدمه لشعب البوسنة وشعب الصومال كما انها تستحق التاييد من اعضاء المسلمين.

بسم الله الرحمن الرحيم
تحت إشراف السيد وزير التربية الوطنية
واحتفاء بشهر رمضان المبارك وعيد العرش المجيد
تنظم
شعبة الدراسات الإسلامية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، ورابطة النسيج ج. ش. الدراسات الإسلامية بالمغرب،
بتعاون مع
المجلس العلمي للعدوتين وجمعية فرقاني الدراسات الإسلامية العليا ودار القرآن بالرباط
المباراة الجامعية
في
حفظ وتجويد القرآن الكريم
لفائدة طلبة المؤسسات الجامعية والمدارس العليا للأساتذة والتلاميذ الفائزين في المباريات الإقليمية للمغرب، لنيل جائزة المرحوم الشيخ محمد المكي الناصري
لعرض أعمال ومؤلفات وزارة المرحوم الشيخ محمد المكي الناصري
• افتتاح المباراة القرآنية بكلمات مرحبة تذكر بما لفقيد العلم، الشيخ محمد المكي الناصري
• تخصيص جوائز أخرى استحقاقية للفائزين في المباراة القرآنية وتنظيم درس في فن تجويد القرآن
• تنظيم مباريات تحفيظية في استظهار وتجويد القرآن الكريم وترتيب المتبارين الفائزين بمراكز الشرف والتقدير
(الأربعاء 22 رمضان (10 صباحا) صومعة أساتذة كلية الآداب، الرباط، لفائدة طلبة الرباط.
الخميس 23 رمضان (10 صباحا) صومعة الشريف الوزاني بكلية الآداب، لفائدة الطلبة المرشحين من خارج الرباط.
في (الجديدة سلا) لفائدة المتبارين الفائزين في المباريات الإقليمية
• عرض الوسائل والأطروحات التي توفقت بشعبة الدراسات الإسلامية بالرباط.
وكتب وإصدارات المعهد العالي للفكر الإسلامي بواشنطن بقاعة الاحتفاء بالمكتبة
(من 20 إلى 23 فبراير) بمناسبة مرور 15 سنة على إنشاء شعبة الدراسات الإسلامية بالمغرب

أحاديث إذاعية الحديث الثالث والعشرون

الكلمة الطيبة

وقال ربكم ادعوني أستجب لكم
«قرآن كريم»

تابع ص 1

وفي القرآن العظيم :"وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق"، وورد في السنة النبوية الطاهرة، أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال : " ما من مسلم يدعو بدعوة، ليس فيها إثم، ولاقطيعة رحم، إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث : إما أن يعجل له دعوته، وإما أن يدخر له، وإما أن يكف عنه من السوء بمثلها".

وهكذا، قال ابن عباس، رضي الله عنهما، في تفسيره، قال ابن عطاء الله : إن للدعاء أركانا، وأجنحة، وأسبابا، وأوقاتا، فإن وافق أركانه، قوي جانبه، وإن وافق أجنحته طار في السماء، وإن وافق مواقيته فاز بالمراد، وإن وافق أسبابه كان ناجحا. قال العلماء، فأركانه حضور القلب بالخشوع، وأجنحته صدق الطلب.

قال الأول :

وإن سر الله في صدق الطلب كم ربي، في أصحابه من العجب

ومواقيته : الأسحار، لقول الله تعالى :"والمستغفرين بالأسحار". وأسبابه الابتداء بالصلاة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، والختم بها. فإذا انضاف لذلك حفظ القلب عند الوحدة، وحفظ اللسان مع الخلق، فإن الداعي يكون موقنا بالإجابة.

قيل لإبراهيم بن أدهم : ما بالنا ندعو، فلا يستجاب لنا ؟ قال : لأنكم عرفتم الله فلم تطيعوه، وعرفتم الرسول صلى الله عليه وسلم فلم تتبعوه، وعرفتم القرآن الكريم فلم تعملوا به، وأكلتم نعم الله تعالى فلم تؤدوا شكرها، وعرفتم الجنة فلم تطلبوها، وعرفتم النار فلم تهربوا منها، وعرفتم الشيطان فلم تحاربوه، ودفنتم الأموات فلم تعتبروا، وتركتم عيوبكم، واشتغلتم بعيوب الناس.

قال العلماء : لا يقل الداعي : اللهم أعطني إن شئت ، اللهم اغفر لي إن شئت، اللهم ارحمني إن شئت، بل يخلي سؤاله، ودعاءه، من لفظ المشيئة ، ويسأل سؤال من يعلم أن الله لا يفعل إلا أن يشاء، فقد ورد في السنة :"وإذا دعا أحدكم، فليعزم المسألة، ولا يقولن : اللهم إن شئت فأعطني فإنه لا مكره له".

وللدعاء أوقات. هي وقت السحر، وعند الفطر، وبين الأذان والإقامة ، وعند نزول المطر، وما بين الظهر والعصر ، يوم الأربعاء، فقد دعا النبي صلى الله عليه وسلم، واستجيب له، يوم الأربعاء بعد صلاة الظهر.

وإلى حديث لاحق بحول الله.

ليلة القدر : الليلة المباركة

الدكتور يوسف الكتاني
(رئيس جمعية الإمام البخاري)

يقول الله تعالى :

«إنا أنزلناه في ليلة القدر، وما أدراك ما ليلة القدر، ليلة القدر خير من ألف شهر، تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر، سلام هي حتى مطلع الفجر».

يعيش المسلمون اليوم السادس والعشرين من شهر رمضان الأكرم ، ليلة من أعظم ليالي الإسلام، ليلة عم خيرها وجل قدرها، وعظم ذكرها، وذلك لما فيها من النفحات التي تتجلى والآيات الكبرى التي تتراءى، والسبحات السامية التي تشرق على النفوس والقلوب: فتملؤها خيرا وبركة وهدى وتقوى، إنها ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر.

ففي هذه الليلة تجلى الله لجبل النور كما تجلى لجبل الطور، فانزل الروح الأمين بالاشراقة الأولى من كتابه على قلب نبيه العظيم، فاستطنت منذ تلك الليلة معاني الحق، واستبانت سبل الخير، واستقامت موازين العدل، وخرج الناس من ظلام حالك كانوا يعملون فيه الى نور ساطع صاروا يهتدون به.

ففي هذه الليلة شاءت إرادة الله أن تتصل الارض بأسباب السماء، ويشرق على الكون نور الاسلام، فبزغ فجر الهداية الربانية، وشع نور الرسالة المحمدية، ووضعت السماء للأرض دستورا خالدا: هو القرآن الكريم. ففي هذه الليلة دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده الى الغار : غار حراء ليتعبد ويتحنث كما ألف ان يفعل، ولكنه في هذه الليلة فوجئ بما لم يكن في حسبانه، فقد سمع رسول الله فجأة وهو في غار من يناديه يقول له : يا محمد اقرأ، ولم يدر ماذا يفعل؟ إنه أمي لا يقرأ ولا يكتب، فقال للمنادي ما أنا بقارئ؟ وتكرر النداء والامر، وتكرر الجواب من النبي الى ان قال له جبريل:

«اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم، الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم».

فخرج صلى الله عليه وسلم من غار حراء في هذه الليلة محملا برسالة خالدة الى البشر أجمعين، وكان ذلك تحولا عظيما غير وضع الانسانية منذ تلك الليلة. وقد وصف النبي صلى الله عليه وسلم ليلة القدر، بأنها ليلة بلجة لا حارة ولا باردة، تطلع الشمس صبيحتها مستوية ليس لها شعاع، مثل القمر ليلة البدر ولا يحل للشيطان ان يخرج معها، من أجل هذا كله كانت ليلة القدر ليلة الشرف والعظمة التي اعلى الله فيها منزلة نبيه، وشرف الانسانية بتنزيله ووحيه.

فهي ليلة جليلة بجلال ما وقع فيها من إنزال القرآن. وهي ليلة مباركة لقول الله «إنا أنزلناه في ليلةمباركة إناكنا منذرين فيها يفرق كل أمر حكيم».

وهي ليلة عظيمة القدر لخطرها وشرفها على الليالي لان للطاعات فيها قدرا عظيما، وثوابا جزيلا، روى ابن كثير ان رجلا من بني إسرائيل كان يقوم الليل حتى يصبح، ثم يجاهد العدو بالنهار حتى يمسي، حتى حمل السلاح في سبيل الله ألف شهر، فاعجب به المسلمون، وتفاصرت إليه أعمالهم، فاعطاهم الله ليلة واحدة خيرا من مدة ذلك الغازي : خيرا من ألف شهر.

وفي هذه الليلة ليلة القدر، ينزل الملائكة ومعهم جبريل عليه السلام، ولا يتركون بيتا فيه مؤمن إلا دخلوه وسلموا على كل عبد قائم أو قاعد يذكر الله، ملائكة أكثر عددا من الحصى، يدعون للمؤمنين والمؤمنات. أخرج البخاري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «اذا كانت ليلة القدر نزل جبريل في كبكبة من الملائكة يصلون ويسلمون على كل عبد قائم او قاعد يذكر الله».

وعن أنس رضي الله عنه ان الرسول قال :

«إن الملائكة في تلك الليلة أكثر عددا من الحصى» وفي ليلة القدر تقدر الامور، وتقضي من رب العزة، وفيها يفرق كل امر حكيم، وفيها يقسم الخير الكثير الذي لا يوجد مثله في ألف شهر، لذا كان العمل في هذه الليلة خيرا من العمل والطاعات في ألف شهر، ليس فيها ليلة القدر، وفي هذه الليلة تقدر الآجال والأرزاق، ولا يخرج الشيطان فيها حتى يضيء فجرها، ولا يستطيع ان يصيب فيها أحدا بخبل ولا شيء من الفساد، ولا ينفذ فيها سحر ساحر، فهي لذلك ليلة لا يقدم الله فيها إلا السلامة، لكثرة ما تسلم الملائكة على أهل المساجد من حين تغيب الشمس حتى يطلع الفجر.

روى الجماعة عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت : «كان رسول الله إذا كانت ليلة القدر، أحيا الليلة وأيقظ أهله، وشد المئزر».

وأخرج البخاري في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه».

أيها المسلمون أيها الصائمون ..

إن لربكم في أيام دهركم نفحات فتعرضوا لها، وليلة القدر نفحة من نفحات الله الى خلقه، جعلها موسما للطاعة، وربيعا للعبادة، فتحيوها بجميل الطاعات وكريم العبادات، بقيام الليل، وتلاوة القرآن، والتفكر في آلاء الرحمان، واستحضار عظمة الله، وملئها بالعمل الصالح، والمتوبة والاستغفار، والدعاء بما دعى به رسول الله فيها :

«اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عني».

وهي ليلة القرآن فلنملأها بترتيله وقراءته، والتدبر في آياته ومدارسته، فلاصلاح لنا ولا عز بدون الرجوع الى القرآن الكريم والسنة الكريمة، وإحلالهما المكانة الأولى في حياتنا، فنتخذ القرآن لنا دستورا في حياتنا، وقانونا في محاكمنا، وهاديا ومرشدا في دورنا ومتاجرنا وعملنا، مصداقا لقول النبي الكريم: «اقرأ القرآن ما نهاك، فإن لم ينهك فلست تقرؤه» وقوله : «ما آمن بالقرآن من استحل محارمه».

ولنرجع الى أنفسنا، ولنراجع أعمالنا، ولنقوم سلوكنا، ولنتق الله في حياتنا، حتى يعمنا دعاء نبيه الكريم، وتشملنا نفحات هذه الليلة المباركة. اللهم اجعلني من أعظم عبادك عندك حظا ونصيبا، في كل خير تقسمه في هذا اليوم وفيما بعده، من نور تهدي له، او رحمة تنشرها، او رزق تبسطه، أو ضر تكشفه، أو ذنب تغفره، أو شدة تدفعها، أو فتنة تصرفها، أو معافاة تمن بها، برحمتك إنك على كل شيء قدير وبالله التوفيق.

مخطط عالمي يستهدف محو البوسنة ..

■ القاهرة - كونا :

ذكر الرئيس البوسني علي عزت بيغوفيتش في حديث صحفي نشر هنا ان بلادنا تتعرض لمخطط عالمي يستهدف ازالتها من خريطة اوروبا واقامة دولة صربيا العظمى التي طالما نادى بها الصرب وأيدهم الغرب.

وذكر الرئيس البوسني في مقابلة مع صحيفة (الاحرار) ان المسلمين في البوسنة يتعرضون لابشع عمليات الابادة والتصفية العرقية التي يمارسها مجرمو الصرب ضدهم في ظل الحماية المزعومة التي تفرضها قوات الامم المتحدة على الكثير من مناطق البوسنة.

وشدد في نفس الوقت على ان البوسنيين سيستمرون في مواصلة حربهم ضد الصرب التي لم يكن امامهم خيار سواها للحفاظ على الارض والهوية الاسلامية حتى يتم التوصل الى اتفاق يقبله الطرفان.

ووصف بيغوفيتش من جانب آخر السياسة الغربية تجاه البوسنة وما يحدث في جمهورية يوغوسلافيا السابقة بانها عشية قائلا : ان الدول الاوروبية لا تريد وجود دولة مسلمة بينها وان الوضع في جمهورية الشيشان يؤكد صدق ذلك.

وحول دور قوات الامم المتحدة في البوسنة قال بيغوفيتش ان هذه القوات ليس لها أي دور إلا مجرد صورة تضعها الامم المتحدة لتحفظ وجهها ازاء ما يحدث هناك.

واضاف ان الدليل على ذلك هو استمرار القصف الصربي للمواقع التي تفرض عليها قوات الامم المتحدة حمايتها.. مشيرا الى ان الغارات الاخيرة التي شنها حلف شمال الاطلسي الناتو ضد قواعد الصرب كانت مجرد تنبيه للصرب بعدم اطلاق النار على قوات الامم المتحدة وليس حماية المسلمين.

واشاد الرئيس البوسني بالموقف المشرف للشعوب الاسلامية تجاه قضية بلاده وناشد الحكومات الاسلامية ان تهب لانقاذ شعب البوسنة وان تقدم ما تستطيع من أموال واعانات عاجلة وادوية.

وكان بيغوفيتش قد اختتم مؤخرا زيارة لمصر استمرت عدة ايام اجتمع خلالها مع الرئيس حسني مبارك في اعمال لقاء علمي حول الاسلام والثقافة العربية في العالم الجديد..

غزوة بدر : مواقف ومعجزات ...

اعداد الاستاذ : محمد معتمر
عضو الرابطة / فرع الدار البيضاء

إن يوم بدر من ايام الله الخالدة التي تهفوا القلوب لسماع احداثها ووقائعها، فالحديث عن يوم بدر شيقا ولذيذا لا يمل تكراره، والمكرر أحلى كما يقول أهل الحديث، ذلك أن يوم بدر كان حدثا فريدا تجلت فيه مواقف ومعجزات باهرة أكسبته من الصيت والشهرة ما لم يكتسبه حدث من الاحداث، او وقعة من الوقائع، وانعكس هذا الصيت وهذه الشهرة حتى على مكان المعركة، بئر بدر، او قرية بدر، فشهرت به كما تشهر الوقائع الكبرى قطعة من الارض.

لقد غطى حدث بدر على بعض الاحداث التي وقعت قبله، وسحبت عليه رداء النسيان من مثل : ليلة العقبة - التي لها خصوصيتها، حيث كانت فتحا وبركة على الانصار في دخولهم الى الاسلام، حتى إن كعب بن مالك (1) الذي كان أحد النقباء الذين وفدوا على رسول الله (ص) في تلك الليلة. كان حدث العقبة عنده أحب من مشهد بدر، نستمع اليه وهو يتحدث عن سبب تخلفه عن غزوة تبوكة، فكان من جملة ما قال : «لم أتخلف عن رسول الله في غزوة غزاها قط إلا في تبوك غير أني قد تخلفت في بدر، فلم يعاتب أحدا تخلف عنه، انما خرج رسول الله (ص) والمسلمون يريدون عير قريش حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد، ولقد شهدت مع رسول الله (ص) ليلة العقبة حين تواثقنا على الاسلام، وما أحب أن لي بها مشهد بدر، وان كانت بدر أذكر في الناس منها» فحدث العقبة عند كعب بن مالك أحب الى نفسه من مشهد بدر لانه تحول وقع في مجرى حياته، تحول من ظلام الجاهلية الى نور الاسلام، ثم أفادنا كذلك ان النبي (ص) لم يعاقب احدا من الذين تخلفوا عن غزوة بدر، وهو منهم، وأنه انما خرج ليعترض عير قريش القادمة من الشام، غير ان ارادة الله اقتضت ان تقع الحرب وينتصر فيها المسلمون على قلتهم وكثرة عدوهم.

ولقد ظهرت من بعض الصحابة مواقف تدل على النجدة والشهادة ممن ملأ الإيمان قلوبهم، ودفعهم الشوق الى الاستشهاد في سبيل اعلاء كلمة الله، من هؤلاء الشهيدة (2) الحافظة لكتاب الله أم ورقة بنت عبد الله بن الحارث التي كان يزورها النبي (ص) في بيتها، ويسميها الشهيدة، هذه الصحابية الجليلة أتت النبي (ص)، وهو على أهبة للخروج الى بدر، فقالت له : ائذن لي فأخرج معك أداوي جرحاكم وأمرض مرضاكم لعل الله يهدي لي شهادة، فقال لها رسول الله (ص) : «إن الله مهد لك شهادة» فلم تكتب لها الشهادة في بدر، وانما كتبت لها شهادة أخرى، وهي، أنها قتلت خنقا من طرف غلامها وجاريتها في خلافة عمر بن الخطاب، ولما بلغه الخبر قال : «صدق رسول الله (ص) الذي كان يقول: انطلقوا بنا نزور الشهيدة» فرحمها الله رحمة واسعة.

ومنهم سعد بن معاذ (3) قائد الأنصار يوم بدر الذي استشاره النبي (ص) في شأن هذه الحرب التي لم يكن يتوقعها، ويريد ان يعرف رأيه فيها كزعيم للانصار، وهل هم على استعداد ليحاربوا من أجله، فلم يكن من سعد (ض) إلا أن قال بدون تردد او تراخ : امض يا رسول الله لما اردت، فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك، ما تخلف منا رجل واحد، وما نكره ان تلقى بنا العدو غدا، انا لصبر في الحرب، صدق في اللقاء، ولعل الله يريك منا ما تقر به عينك، فسر بنا على بركة الله، فسر رسول الله (ص) - يقول سعد - ونشطه ذلك، ثم قال : سيروا وأبشروا فإن الله تعالى قد وعدني احدى الطائفتين، والله لكأنني انظر الى مصارع القوم .وفي ذلك يقول الحق سبحانه : «وإذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم ويريد الله ان يحق الحق بكلماته، ويقطع دابر الكافرين ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون».

ومنهم الشهيد عمير بن الحمام (3) الذي سمع رسول الله (ص) وهو يحرض اصحابه على الجهاد ويقول : «والذي نفسي بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابرا محتسبا، مقبلا غير مدبر، إلا ادخله الله الجنة، فقال عمير : بخ بخ فقال له رسول الله (ص) : ما يحملك على قولك بخ بخ فقال : لا والله يا رسول إلا رجاء أن أكون من أهلها، قال : فانك من أهلها، فأخرج ثمرات من مزادته فجعل يأكل منهن ثم قال : لئن حييت حتى آكل هذه، انها لحياة طويلة، فرمى بما كان معه من التمر، ثم قاتلهم حتى قتل، وكان أول قتيل في تلك الغزوة.

هذه نماذج من تلك الفئة المومنة التي اعتزت بدينها واستشهدت في سبيل عقيدتها، فنالت من ربها الجنة والرضوان، واكتسبت الخلود على صفحات التاريخ.

ثم ان من نعم الله على المسلمين في غزوة بدر الكبرى وعنايته بهم، أن ظهرت فيها معجزات باهرة منها :

1 - أنه أمدهم بجند من الملائكة تحارب في صفوفهم وتدافع عنهم وفي ذلك يقول الحق سبحانه «اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بألف من الملائكة مردفين وما جعله الله إلا بشرى ولتطمئن به قلوبكم وما النصر إلا من عند الله ان الله عزيز حكيم».

2 - القى عليهم النوم والنعاس وهم في مواجهة العدو ليأخذوا راحتهم آمنين من غدر أعدائهم وفي ذلك يقول الحق سبحانه : «إذ يغشيكم النعاس أمنة منه».

3 - انزل عليه الغيث، لان العدو سبق وحط رحاله على مواقع المياه، في حين نزل المسلمون على غير ماء فظمئوا واصابهم ضيق شديد، وزاد في قلقهم ان الشيطان القى في قلوبهم وساوسه، وقال لهم : تزعمون أنكم أولياء الله وفيكم رسوله وقد غلبكم المشركون على الماء، وانتم تصلون مجنبين فأنزل الله تعالى تلك الليلة مطرا كثيرا كان على المشركين وبالا منعهم من التقدم، وكان على المسلمين نعمة حيث طهرهم الله به، وأذهب عنهم رجس الشيطان، وهذا ما تشير اليه هذه الآيات، «وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام».

4 - أرى الرسول العدد القليل أعدائهم، وأرى المشركين قلة المسلمين حتى لا يداخلهم رعب او خوف، وفي ذلك يقول الحق سبحانه : «إذ يريكهم الله في منامك قليلا ولو أراكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الأمر ولكن الله سلم انه عليم بذات الصدور واذ يريكموهم اذا التقيتم في أعينكم قليلا ويقللكم في أعينهم ليقضي الله أمرا كان مفعولا والى الله ترجع الأمور».

5 - القاؤه الرعب في قلوب المشركين، وفي ذلك يقول الحق سبحانه «سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاقق الله ورسوله فإن الله شديد العقاب».

تلك بعض المعجزات التي حدثت في هذه الغزوة، فكانت مظهرا للعناية الربانية التي احاطت بالمسلمين، لانه سبحانه علم صدق نياتهم، ورغبتهم في الجهاد والاستشهاد في سبيل الله، فهي حرب بين فئتين، فئة صادقة في إيمانها فرحة بالاستشهاد في سبيل عقيدتها، راغبة في ثواب ربها، متطلعة الى ربها ان ينصرها على أعدائها، فكان النصر حليف الاتقياء المخلصين، وبين فئة فاسدة عقيدتها، متفسخة أخلاقها، منغمسة في ملذاتها، تحاد الله ورسوله فكانت الهزيمة مستحقة لاعداء الله اللاهين.

لقد استحق أهل بدر كل خير، ونالوا من ربهم أعظم مكافأة حيث غفر الله لهم ذنوبهم. فقد روى أبو داوود في سننه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله (ص) : اطلع الله على أهل بدر، فقال : اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم».

1 - صحيح البخاري ج 6 ص. 451.
2 - طبقات ابن سعد.
3 - نور اليقين.
4 - تفسير ابن كثير.

لماذا أنزل القرآن ؟

اعداد الاستاذ :
محمد الشلي
عضو الرابطة/ فرع العرائش

انزل القرآن على النبي محمد (ص) ليكون نورا للبشر يهتدون به، ويمشون على أثره في استكمال مصالحهم الدنيوية، وسعادتهم الاخروية، وقد قام بوظيفته هذه بالفعل : فان العرب وسائر الامم التي آمنت بالقرآن ارتقت وهي تعمل به إلى ذرى العلم والمجد والمدنية، وبالعكس لما أهملته وقصرت في مراعاة تعاليمه، أما مراشد القرآن أو اقطابه التي يدور خطابه حولها ، ثلاثة، هي جماع كل شرع: (1) تصحيح الديانات. (2) تقويم الاخلاق، (3) تقرير الاحكام. وقد ذكر في أثناء هذه المراشد أمثال وقصص واخبار عن الامم الماضية تساعد على فهم تلك الامور الثلاثة، وتورث النفس فضل الاقتناع بها، وحسن الاصغاء إليها. أما الآيات القرآنية المتعلقة بالاحكام فقليلة جدا بالنسبة إلى غيرها، وانما كان كذلك لان هذه الاحكام تختلف باختلاف الزمان والمكان، ومدار العمل فيها على مراعاة المصلحة العامة، وما يكون أدنى الى استصلاح حالة المسلمين، وترقية شؤون اجتماعهم، وما جاء من الاحكام القليلة في القرآن انما ذكر ليكون نموذجا تبنى عليه أصول ثابتة وقواعد محكمة يستنبط منها المجتهدون لكل زمان حكما يناسبه، ولكل طارئ فتوى تطابقه، أما اعجازه فان البشر عاجزون عن الاتيان به بمثله، وقد تحقق هذا فعلا، فان القرآن تحدى البشر منذ يوم نزوله فكانوا يتكلفون معارضته، ويحاولون منازلته فيعجزون، وهذا دليل على أن القرآن ليس مما اعتيد صدور مثله عن البشر، وما أحسن ما شهد له به عدوه الوليد بن المغيرة أحد سادات المشركين اذ قال : «والله لقد سمعت، آنفا، من محمد كلاما ما هو من كلام الانس، ولا من كلام الجن ان له لحلاوة، وان عليه لطلاوة، وان أعلاه لمثمر، وان اسفله لمغدق وإنه يعلو ولا يعلى عليه» أما محكم القرآن ومتشابهه، فإن آياته التي لا يشتبه المراد بها على سامعها لوضوح معناها فهي آية محكمة، أما المتشابهة فهي التي يشتبه المراد بها على السامع، فيقف وقفة المتردد المتسائل ثم ينقطع رجاؤه في فهم المعنى، فيفرض أمره الى الله، : اللهم إلا افرادا وصلوا الى درجة الرسوخ في اسرار الشريعة، فوفقهم الله الى معرفة معنى المتشابه، ومثال المتشابه قوله تعالى : «الرحمان على العرش استوى» - آية: 5 من سورة طه - فان حقيقة الاستواء غير مرادة قطعا، فله اذا معنى مجهول، قد يهتدي إليه ذو الفكر النير، والقلب العقول.

النسخ والمنسوخ في القرآن: الآيات المنسوخة في القرآن هي، ايضا، قليلة بل ذهب بعض حذاق المفسرين الى إنكار وجودها فيه بالمرة، واشهرهم في ذلك المفسر الكبير أبو مسلم الاصفهاني، وغلا بعضهم فكاد يجعل معظم آياته منسوخا، والمنسوخات آيات تضمنت احكاما عملية خوطب بها المكلفون لاول نزولها خطابا موقتا غير مؤبد، ومن هذا القبيل الآيات التي حض بها المخاطبون على الصبر وتحمل الاذى من العدو عند فقد العدة، والعجز عن الدفاع، فانها منسوخة بالآيات التي تحضهم على المقاومة وحماية الحوزة بعد القوة، وتوفر العتاد، والنسخ في مثل هذا ضروري الوقوع، بل هو أمر طبيعي لا معنى لانكاره ولا يلزم منه البداء على الله، «اي الانتباه بعد الذهول» كما يقول منكرو النسخ : لانه تعالى لما امرنا بالخطاب الاول كان عالما ان فيه الخير والصلاح لنا الى وقت كذا، واذ ذاك، يكون، الصلاح في غير ما أمرنا به فيخاطبنا بغيره الأنفع والاصلح لنا، فالنسخ يقع في مثل هذا من الاوامر والنواهي المتعلقة بالاحكام الدينية، والتبدل والتغير، انما، هو بالنسبة الينا، والى علمنا الحادث لا الى علم الله القديم، اما غير ذلك من أمر العقائد والاخبار عن شؤون الغيب والآخرة والامم الماضية، فلا يمكن أن يقع فيه نسخ اذ يلزم منه الجهل أو الكذب في جانب الالوهية وهو محال . أما علوم القرآن فهي كل ما يتكفل ببيان شأن من شؤونه، من تفسير آياته وتأويلها وبيان مقاصدها، واسباب نزولها، وناسخها ومنسوخها وتناسبها مع ما قبلها وما بعدها، وأساليب الخطاب بها وانواع القراءات فيها، وكيفية رسم كلماتها، وغير ذلك، واشهر المؤلفات في علوم القرآن واغزرها مادة كتاب «الاتقان» للامام السيوطي.

رمضان شهر القرآن ...

إعداد الاستاذ : محمد بوكمن
عضو الرابطة/فرع الدار البيضاء

إن نعم الله على عباده في شهر رمضان لاتعد ولا تحصى، فهو شهر الخيرات والبركات والنفحات والرحمات، أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار، تفتح فيه أبواب الجنة وتغلق أبواب النار، وتغل فيه مردة الشياطين، ففي هذا البيان النبوي الكريم، رفع لاعذار المكلفين بجعلهم يتحملون مسؤولية المعاصي والآثام التي يقترفونها : وإن أعظم نعمة أنعم بها الله على عباده في شهر رمضان هي نعمة القرآن الذي وصفه خالق الأكوان بأنه نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور بإذنه ويهديهم الى صراط مستقيم، وليس في تاريخ المسلمين حادث أضفى عليهم من الخير والبركات والعزة مثل ما أضفى كتاب الله المبين، فإذا اقترن شهر رمضان بهذا الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فإنما يقترن بأكبر ظاهرة في تاريخ الاسلام وبأكرم ما يعتز به المسلمون في دينهم ودنياهم، وبأحق ما يقدسونه ويحرصون عليه، ولاشك ان هذا الارتباط المتين الذي جعله الله بين شهور رمضان وبين القرآن هو الذي وجه المسلمين، منذ أيامهم الأولى، الى ان يجعلوا هذا الشهر شهر القرآن يرتلونه ويقومون به، يتدارسونه ويتدبرون آياته أناء الليل وأطراف النهار، وصدق الله العظيم إذ يقول : «كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته ويتذكر أولوا الالباب» سورة ص - الآية : 29.

والقرآن هو كتاب الله ومعجزته الخالدة التي أيد الله بها رسوله محمدا (ص) وتحدى بها الإنس والجن، فعجزوا عن معارضته ولو بآية ، فقال تعالى : «قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا» «ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن من كل مثل فأبى أكثر الناس إلا كفورا» سورة الاسراء - الآية : 88.

إنه القرآن الذي يهدي الى عقيدة التوحيد الصادقة والى العبادات الخالصة والاعمال الصالحة والاخلاق الفاضلة التي تقوي عرى التآخي والتعاون بين بني الإنسان في مختلف العصور والازمان، كما أنه أنزل ليرشد الى التشريعات الربانية العالية التي تصنع للمجتمع أمنه وسلامته وهدوءه واستقراره قال تعالى : «إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المومنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا كبيرا» سورة الإسراء - الآية : 9.

وجاء القرآن ليرشدنا الى الآداب الاسلامية الرفيعة التي تحفظ للاسرة والامة طهرها ونقاءها وعفتها وعفافها، فأمر بغض الابصار وحفظ الفروج حتى تكون الجماعة الاسلامية كلها من انقياء الاطهار قال تعالى : «قل للمومنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم وأطهر إن الله خبير بما يصنعون، وقل للمومنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن، ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها، وليضربن بخمرهن على جيوبهن » سورة النور الآيتان : 30-31، لقد نزل القرآن في رمضان ليحث على توافر أسباب القوة وعوامل العزة والمناعة من إيمان كامل وعلم نافع وعمل صالح كما أنزل قانونا وحكما ودستورا للمسلمين، شاملا لكل أسباب السعادة ووسائل الارتقاء قال تعالى : «إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيما».

ولما كان القرآن كلام الله وفيه الشفاء والرحم والخير والبركة رغبنا النبي (ص) في قراءته فقال : «من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول ألم حرفا ولكن ألف حرف، ولام حرف وميم حرف» وبين لنا (ص) أن خير هذه الامة هو الذي يتعلم القرآن ويعلمه فقال : «خيركم من تعلم القرآن وعلمه».ولما كانت الخلافة عن الله في الارض وتمكين الدين والعقيدة والامن والسلام والاستقرار بعد الخوف والقلق والاضطراب أمورا لا تتحقق إلا بالإيمان والعمل بالقرآن أمرنا الله بالاعتصام به فقال : «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شفى حفرة من النار فأنقذكم منها، كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون» سورة آل عمران - الآية : 103.

إن هذه النصوص في مجموعها تحثاعلى التعلق بكتاب الله والعمل به لانه مصدر سعادتنا في دنيانا وأخرتنا، وهو المخرج من كل فتنة من الفتن التي تظهر في أي زمان ومكان، لانه شفاء للنفوس من الامراض والعلل وتخليص لها من الادواء والمحن.

فعن الحارث الأعور قال : مررت في المسجد فإذا الناس يخوضون في أحاديث فدخلت على علي (ض) فقلت : يا أمير المؤمنين ألا ترى أن الناس قد خاضوا في الاحاديث، قال : وقد فعلوها؟ قلت : نعم، أما إني قد سمعت رسول الله يقول : ألا إنها ستكون فتنة، فقلت : ما المخرج منها يا رسول الله؟ قال : كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم، وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم، هو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله وهو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم، هو الذي لا تزيغ به الاهواء ولا تلتبس به الالسنة ولا يشبع منه العلماء، ولا يخلق عن كثرة الرد ولا تنقضي عجائبه، من قال به صدق ومن عمل به أجر، ومن حكم به عدل ومن دعا اليه هدي إلى صراط مستقيم».

فعلينا ان نقبل على تعلم القرآن وتعليمه وان نحافظ على التفكر والتدبر في أسراره ومعانيه، وأن نعود أطفالنا على محبته وقراءته في المدارس والبيوت وهذه مسؤولية مشتركة بين الآباء والمدرسين، وكل من أخل بها فأمره موكول الى رب العالمين. فلنكشف أمام ابنائنا أسراره، ولا نقبل منهم الجهل به والابتعاد عنه، مما يؤسف له انك تجد الرجل يحمل أكبر الشهادات الدراسية ولا يحسن ان يقرأ آية قرآنية على الوجه الصحيح وبلسان عربي فصيح، والسبب في ذلك بالدرجة الأولى، هو إهمال بعض الآباء لأبنائهم وعدم اهتمامهم بهذه الناحية من تعليمهم، فلا يدري أحدهم ما حالة ابنه مع القرآن في الوقت الذي يحرص فيه على تفوقه في شتى المواد بين الاقران حتى صار القرآن مهجورا بين غالب المسلمين وهذا ما شكا منه الرسول الأمين : « يا رب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا»، قال ابن كثير رحمه الله «وترك تدبره وتفهمه من هجرانه، وترك العمل به وامتثال أوامره واجتناب زواجره من هجرانه، والعدل عنه الى غيره من شعر او قول او غناء او لهو او طريقة مأخوذة من غيره من هجرانه» فعلينا، أن نعود أنفسنا على مدارسة القرآن وسماعه وقراءة ما تيسر منه في كل فرصة وأوان. فإن الله أثنى على المؤمنين الذين كانوا يسمعون القرآن فتزداد قلوبهم إيمانا وخشية حين قال : «وإذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين».

وقد شبه الرسول (ص) من يقرأ القرآن ويتدبره بالاترجة، وهي نوع من التفاح، فقد روى البخاري ومسلم عن أبي موسى الاشعري قال : قال رسول الله «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الاترجة ريحها طيب وطعمها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مر».

إن الاهتمام بكتاب الله والعناية به والرجوع الى محجته من أهم الواجبات وأسمى الغايات لانه المنقذ من الضلال والعاصم من الزلل والهادي الى سبيل الرشاد، فهو النور والشفاء لما في الصدور، وهو الرحمة والروح والهدى والفرقان والذكر الحكيم والبرهان العظيم، وان أكمل المؤمنين إيمانا وأحسنهم سمتا وأكبرهم يقينا هم الذين يكثرون من تلاوته وتهدأ أنفسهم بسماع أحكامه وتتلذذ أرواحهم بإدراك معاني آياته وسوره اقتداء بمن أنزل عليه، فقد روى البخاري ومسلم عن ابن مسعود (ض) قال : قال رسول الله (ص) : «اقرأ علي يا ابن مسعود فقلت : يا رسول الله، اقرأ عليك وعليك أنزل؟ قال إني أحب أن أسمعه من غيري، فقرأت عليه سورة النساء حيث جئت الى هذه الآية: «فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد، وجئنا بك على هؤلاء شهيدا» قال حسبك الآن، فالتفت اليه فإذا عيناه تذرفان». ذلكم هو القرآن الكريم كتاب الله العظيم، والنبع الصافي لاصول الدين، نوجه المسلمين الى القرآن الكريم، نصحا لهم وأملا في قوتهم وفلاحهم، واستفاده من تجليات شهر رمضان الاكرم شهر الصيام والقيام، قال تعالى : «فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا، والله بما تعملون خبير». صدق الله العظيم.

شهر رمضان : شهر العبادة ...

إعداد الاستاذ : أحمد الزيتوني
عضو المجلس العلمي الجهوي بتارودانت

قال الله تعالى وهو أصدق القائلين (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق). - الآية - ، ومن المعلوم ان الله تعالى غني بذاته عن جميع المخلوقات جملة وتفصيلا، فلم يكن، سبحانه، في حاجة الى عبادة العابدين، فانه سبحانه لا ينتفع بعبادتهم كما لا يتضرر بمعاصيهم، ولم يكن ايجاد جميع الموجودات عبثا. ولكن سبق في علمه تعالى واقتضت حكمته وارادته ورحمته ايجاد العوامل واخراجها من ظلمات العدم الى نور الوجود، وليس في قدرة العقول ادراك حكم الله تعالى في ايجاد الاشياء واعدامها وقد خص الانسان بجعله خليفة في الأرض والخلافة عن الله تعالى تقتضي وتستوجب التيقظ والوقوف عند امتثال الأوامر واجتناب النواهي والحذر من الغفلة، ولكن الانسان خلق مطبوعا على الادبار عن الله تعالى والاشتغال بمقتضيات طبعه وهواه وقد علمت الملائكة عليهم السلام ذلك لما سمعوا لفظ الخليفة في قوله تعالى (واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة). ولعل الملائكة عليهم السلام قاسوا الخليفة المنتظر على ما رأت من مخلوقات قبل آدم عليه السلام، كما جاء في تفسير القرطبي - وعلمت ماكان من افساد الجن وسفكهم الدماء، وذلك لأن الارض كان فيها الجن قبل آدم فافسدوا وسفكوا الدماء فبعث الله اليهم ابليس في جند من الملائكة فقتلهم والحقهم بالبحار ورؤوس الجبال، فمن حينئذ دخلته العزة فجاء قوله : - أتجعل فيها - على جهة الاستفهام المحض : هل هذا الخليفة على طريقة من تقدم من الجن أم لا؟.. ولكن الله سبحانه سبقت له عناية بذرية ذلك الخليفة فمنها ارسال الرسل منهم مبشرين ومنذرين وتزويدهم بالعقل الذي يميز بين المصالح والمفاسد، وشرع له تعالى منبهات وموقظات تحرزه عن الاسترسال فيما يضره من مقتضيات طبعه وهواه فينتبه ويرجع الى جادة الصواب، ومنها العبادات التي فرض الله تعالى ممارستها في أزمنة وأوقات مختلفة من ليل أو نهار كصيام رمضان الذي كتبه الله تعالى وفرضه على الامم وأعلمنا سبحانه بقوله : (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون أياما معدودات).

والصيام يعرف بأنه الامساك عن شهوتي البطن والفرج ولكنه لا يعتبر صياما صحيحا كامل الصحة حتى يمسك الصائم عن جميع ما لا ينبغي ولا يفيد، فمما لا ينبغي أي ما يحرم أو يكره شرعا كالتكلم بالكلام الفاحش او الغيبة او النميمة او العبث عوض القيام بالاعمال المفيدة وسائر الاقوال والاعمال التي لا تتناسب مع قدسية شهر رمضان المعبر عنه بشهر العبادة، وشهور السنة كله شهور عبادة لله تعالى وانما قيل لرمضان شهر عبادة لامتيازه عن بقية الشهور بأن كان صومه قاعدة من قواعد الاسلام الخمس ولما ورد في رمضان من زيادة ترغيب وترهيب على غيره من الشهور فمن احاديث الترغيب : عن سلمان (ض) قال : خطبنا رسول الله (ص) في آخر يوم من شعبان، قال : (أيها الناس قد اظلكم شهر عظيم مبارك شهر فيه ليلة القدر خير من ألف شهر، شهر جعل الله صيامه فريضة وقيام ليله تطوعا من تقرب فيه بخصلة من الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه وهو شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة، وشهر المواساة وشهر يزاد فيه رزق المؤمن فيه، من فطر فيه صائما كان مغفرة لذنوبه وعتق رقبته من النار، وكان له مثل أجره من غير ان ينقص من اجره شيء، قالوا يا رسول الله : ليس كلنا يجد ما يفطر الصائم، فقال رسول الله (ص) : يعطي الله هذا الثواب من فطر صائما على تمرة او على شربة ماء او مذقة لبن. وهو شهر أوله رحمة ووسطه مغفرة وآخره عتق من النار، الى آخر الحديث الشريف).

ومن أحاديث الترهيب ما روى الإمام أحمد أن امرأتين صامتا وأن رجلا قال يا رسول الله : ان ههنا امرأتين قد صامتا وانهما كادتا ان تموتا من العطش، فأعرض عنه أوسكت، ثم عاد وأراه قال بالهاجرة، قال : يا نبي الله انهما والله قد ماتتا او كادتا ان تموتا، قال: ادعهما، قال : فجاءتا، فجيء بقدح او عس فقال لاحداهما : قيئي، فقاءت قيحا ودما وصديدا ولحمه حتى ملأت نصف القدح، ثم قال للأخرى قيئي فقاءت من قيح ودم وصديد ولحم وعبيط وغيره حتى ملأت القدح، ثم قال : ان هاتين صامتا عما أحل الله لهما وأفطرتا على ما حرم الله عليهما، جلست إحداهما الى الأخرى فجعلتا تأكلان من لحوم الناس، والصوم اذا انتهكت حرمته، كما في الحديث الشريف، لا ثواب فيه سواء كان تطوعا كما يظهر من حال المرأتين او كان فرضا كصوم رمضان الذي يشتد قبح انتهاك حرمته، عن أبي هريرة (ض) قال : «قال النبي (ص) : من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه. فلا تضيع أيها المؤمن العاقل فرصة صيام رمضان وقيامه، وفق الله جميعنا لما يحبه ويرضاه آمين...

من أعلام الاسلام

مصعب بن عمير ...

اعداد الاستاذ : عبد السلام مخشاه
عضو جمعية الامام البخاري بالرباط

في بيت من بيوت سراة بني عبد الدار ولد مصعب بن عمير من أبوين شريفين فابوه عمير بن هشام بن عبد مناف بن عبد الدار العبدري الذي كان في الذروة من قومه جاها ومالا، وأما أمه أخناس بنت مالك كانت لا تقل عن زوجها، أيضا، ترعى أولادها أحسن الرعاية، وتكسوهم أحسن ما يكون من الثياب ولمصعب عندها المكانة الممتازة، فكان أعطر أهل مكة وأجملهم يفيض تيها ودلالا، يمر بين أحياء مكة فترمقه فتياتها، ويسترعي منظره ساكنيها، ويقبل مصعب على تلك الحياة الناعمة المترفة فيأخذ منها بأكبر نصيب، ويرى في مفاتنها الغاية القصوى، نظرا لشرف أبيه وثروة أمه فلا يرى إلا ضاحكا مقبلا على الدنيا.

لتمض الايام على مصعب بمفاتنها وهو لا يرى فيها ألما ولا ضنكا ولا نصبا، فاذا هو يعرض عليها إعراضا وابتعادا، فتلمح أمه على وجهه آثار تفكير عميق ووجد لم يلم به من قبل وعزم صارم يبدو على الجميل، وتحاول أمه الغوص الى قلب فتاها لتكشف عن سر إعراضه هذا، فكان ذلك لا يزيدها إلا حيرة، ومصعب يزيد في جد الحياة امعانا، وكأن أيامه السوالف حلم رهيب أو إشباح ماضيه لم يعد بينه وبينها صلة من الصلات.

فهذه الأحوال روعت أمه فتتساءل وتلح في السؤال، وفتاها يزداد إمعانا في السكوت، لكن ما لبثت أمه زمنا طويلا إذ جاءها «عثمان بن طلحة النهدي» يخبرها أن جميلها - مصعب - أسلم وراء يصلي.

أتى مصعب ذات يوم دار الارقم، البيت الخالد، أتاه ساكن جديد، هذا الفتى الفاتي العاطر، جلس الى جوار من جلس ليسمع كلام رسول الله محمد بن عبد الله، وتأمل في حقيقة الدعوة الجديدة، تلك الحقيقة التي كانت كلها جدا وقوة وصراحة، وكانت دعوة تدعو الى الانصراف عن حياة قريش الناعمة المترفة.

ففكر وأمعن في التفكير فانتهى به الى ادراك حقيقة الحياة التي بشرت بها الدعوة الجديدة أنه الايمان بالله الواحد الأحد الفرد الصمد، آمن وأسلم، وهاجر تلك الحياة الأولى، واقتلع عن مفاتنها وترفها وبذخها، الى عالم جديد عالم الروحانيات الذي هو سر تفكيره العميق.

علم أهله باسلامه فاخذوا يذيقونه الوانا من التضييق والعذاب ثم حبسوه، لكن ذلك لم يزده إلا إيمانا فوق ايمانه، قال الشاعر :

فقسى ليزدجروا ومن يك حازما
فليقس أحيانا على من يرحم

أمنت النفس الكبيرة، وإيمان النفس يتسامى عن كل ما يقف في وجهها من عقبات فلا تلفاها الا صغائر وتوافه، قال القائل :

انا كانت النفوس كبارا
تعبت في مرادها الاجسام

ولما أتخن المشركون بالمسلمين تنكيلا لانهم قلة، دعاهم رسول الرحمة بالهجرة الى الحبشة ارض النجاشي الذي كان على دين النصرانية، فكان مصعب من المهاجرين الاحدى عشر رجلا وامرأتان، وكان ذلك سنة خمس من مبعث رسول الرحمة وظلوا هناك شهر شعبان ورمضان، ثم عادوا الى مكة في شهر شوال لما بلغهم ان قريشا أسلمت، لكن لما اشرفوا على مشارف مكة طار لهم الخبر بتكذيب ذلك، فكل من أراد دخول مكة الا بجوار جار الا عبد الله بن مسعود (ض) رجع الى الحبشة.

والسبب في رجوعهم هو انه لما نزل الوحي على رسول الله (ص) سورة النجم فقرأها ولما وصل الى قوله تعالى (فاسجدوا لله واعبدوا) سجد المسلمون والمشركون وكل من تواجد بجوار البيت الحرام وتعد هذه قصة الغرانيق المشهورة.

دخل مصعب مكة وعاش في فقر مدقع متغير الحال رث الثياب حتى انه ليقبل ذات يوم والنبي (ص) جالس في اصحابه وعليه ملابس ممزقة، فلما رآه اصحاب النبي (ص) نكسوا رؤوسهم له، لانه ليس لديهم ما يغيرون عنه، فسلم فرد صوات الله عليه وسلامه عليه، واحسن عليه الثناء وقال : «الحمد لله مقلب الدنيا بأهلها لقد رأيت مصعبا وما بمكة فتى من قريش انعم عند أبويه نعيما منه، ثم أخرجه من ذلك الرغبة في الخير في حب الله ورسوله».

ولما قدم حجاج يثرب الذي كانت عادتهم الاقامة في سوق عكاظ شهرا وبسوق مجنة 20 يوما ثم الاقامة بسوق ذي اعجار ايام الحج، كان رسول الله (ص) يتصل بالقبائل ويعرض عليهم الاسلام، فاسلم كل من سعد بن زرارة وذكوان بن عبد قيس من الخزرج ولما عادا الى يثرب أسلم كل من أبي الهيثم بن التيهان، ورافع بن مالك ومعاذ بن عفراء. وفي العام المقبل نزل الى مكة الاثنى عشر رجلا من أهل يثرب، فبايعوا رسول الله (ص) بالعقبة الأولى، فبعث معهم رسول رب العالمين المهاجر الدائم والسفير الأول والمقرئ المجيد ليفقههم في دينهم، فنزل بدار سعد بن زرارة، وأخذ يدعو الى الاسلام وشرع الانصار يدخلون الى دين الله حيث يزورهم بقراهم وقبائلهم، فيسلم الرجل والرجلان حتى ظهر الاسلام وفشا في دور الانصار كلها.

وعلى يديه أسلم سعد بن معاذ، والسيد بن حضير سيدا قومهما، ولما كثر المسلمون كتب الى رسول الله (ص) أول منزل زاره بعد مقدمه مع السبعين رجلا وامرأتين هو منزل رسول الله (ص) فاخبره بمقامه بيثرب وسرعة اسلام الانصار، والسبب في ذلك هو أن يثرب كان يقطنها أهل كتاب اليهود، وكانوا اذا حاربوا مشركي العرب استفتحوا بالنبي المرتقب إذ يقولون : ان نبيا الآن مبعوث قد أظل زمانه نتبعه ونقتلكم معه قتل عاد وارم، وهذا ما حكاه القرآن الكريم : «ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا، فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين» (صدق الله العظيم).

وكان هذا سبب في اسراع أهل يثرب، فمر رسول الله (ص) بمصعب وعمله وسرعة اسلام الانصار، فاستبشاه رسول الله (ص) في مهامهم، إذ رجع مع مبايعي أهل العقبة الثمانية.

وبلغ أمه أنه قدم مكة ولم يزرها فدعته فجاء اليها وقالت له يا عاق ! «أتقدم بلدا أنا فيه ولا تبدأ بي» فأجاب مصعب أمه : ما كنت لابدأ بأحد قبل رسول الله (ص) ثم قالت له : انك لعلى ما انت عليه من الصباة بعد؟

قال لها : انا على دين رسول الله (ص) وهو الاسلام الذي رضيه الله لنفسه ولرسوله فارادت أمه حبسه مرة أخرى، فقال : لئن أنت حبستني لا حرض على قتل من يتعرض لي قالت : فاذهب لشأنك، وجعلت تبكي.

فقال مصعب : يا أماه، اني لك ناصح وعليك شفيق فاشهدي أنه لا إله إلا الله وان محمدا عبده ورسوله.

قالت : والتواقب : لا ادخل في دينك فيزري برأيي، ويضعف عقلي، لكني بمكة يستأذنه ان يجمع بالمسلمين فاذن له رسول الله (ص) فجمع بهم في دار اسعد بن خيثمة.

ولما استدار العام خرج الأوس والخزرج الى رسول الله لكي يبايعوه البيعة الثانية (العقبة الثانية) ومعهم (مصعب) وعددهم سبعون رجلا وامرأتان، فكان أول من صافح رسول الله (ص) بالبيعة سعد بن زرارة، اما المرأتان فبايعاه بدون مصافحة، وقيل بواسطة ثوب، وقيل بوضع يد رسول الله (ص) ، أولا، في اناء من الماء ثم تضع المرأتان يدهما من ورائه (ص) وعند البيعة بأسفل العقبة، صاح الشيطان من فوقها ليشعر قريشا بالامر لان ذلك كان سترا عن أعين مشركي قريش فصاح بابعاد صوت له، يا أهل الاخاشيب انتضوا الى رحالكم، وبلغ ذلك اذان قريش فخرجوا الى العقبة، فوجدوا الخزرج وعاتبوهم وانكروا عليهم ذلك، لكن أدركوا سعد بن عبادة واوثقوا يده بعنقه وشرعوا يضربونه الى ان قدموا به مكة، الى ان خلصه من ايديهم مطعم بن عدي والحارث بن أمية.

أما سيدنا مصعب (ض) عنه فكان ادعك وما انت عليه واقيم على ديني.

واقام مصعب مع النبي (ص) بمكة بقية ذي الحجة والمحرم وصفر، ثم سافر الى المدينة ثانية لهلال ربيع الاول مع اصحاب البيعة الثانية، ولم تمض على مقامه بيثرب بعد فراقه للرسول (ص) اثنى عشر ليلة إذ هاجر الرسول الاكرم الى يثرب التي اصبحت تسمى بالمدينة المنورة التي اضاءت بنور الايمان وبمقدم رسول البرية والخليقة جمعاء، واقام الدولة الأولى وعاش مصعب بن عمير تلك السنين العجاف راضيا حتى دعا الرسول (ص) الى الذب عن الدين بالسيف واشتعلت نار الحرب بين المسلمين وقريش في (بدر) وانتصار المسلمون وكان مصعب من ابطالها وأسر أخوه ابي عزيز ولما رآه بيد أنصاري قال له شديك عليه فان أمه غنية، قال له أخوه أهذه وصابتك بأخيك، قال له مصعب : الانصاري أخي دونك.

وعادت قريش تجر اذيال الخزي والعار والهزيمة الى مكة وفي القليب أشرافها وأصحاب الصدارة فيها مضرجين في دمائهم القذر.

وأرادت قريش رد ثأرها فاشتعلت نار الحرب مرة أخرى بأحد الذي قال فيه رسول الله (ص) جبل أحد يحبنا ونحبه: فالتقى الجمعان في السنة الثانية من الهجرة وكان الانتصار للمسلمين أول النهار لولا اشتغال المجاهدين بحطام الدنيا بجمع الغنائم ومخالفتهم لأمر الرسول (ص) (الرماة) وفي منتصف النهار انهزم المسلمون ووقف مصعب بباب العريش للرسول (ص) يحمل لواء الاسلام الابيض وهو يقاتل، حتى أقبل فارس من قريش يسمى ابن قميئة، فضرب يده اليمنى فقطعها، ومصعب يقول : «وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل» صدق الله العظيم.

أخذ اللواء بيده اليسرى فضربه فقطعها له فجنى على اللواء بعضديه على صدره وهو يقول : ثم حمل اليه مصعب ونظر اليه وقال (ص) : رأيتك بمكة وما بها أحد أرق حلة ولا أحسن لمة منك، ثم انت مشعث الرأس في بردة ثم أمر به أن يقبر، فنزل الى قبره أخوه، أبو الروم بن عمير، وعامر بن ربيعة وسويبط بن سعد بن حرملة، وعمره اربعون سنة.

وفي حلقة من حلقات المسجد وقف خباب بن الارث يقول : هاجرنا مع النبي (ص) نلتمس وجه الله، فوجب أجرنا على الله، فمنا من مات لم يأكل من أجره شيئا، منهم مصعب بن عمر، ومنهم من اينعت له ثمرته فهو يهدبها. قتل يوم أحد فلم نجد ما نكفنه فيه الا برده، اذا غطينا بها رأسه خرجت رجلاه، وإذا غطينا بها رجليه خرج رأسه فأمرنا النبي (ص) أن نغطي رأسه وأن نجعل على رجليه من الاذخر.

وسكت القوم لقارئ يقرأ في جانب من جدران المسجد.

(والملائكة يدخلون عليهم من كل باب، سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار). صدق الله العظيم.

كتاب رمضان :

حكاية وحم الاميرة على سمك التون

بقلم : مصطفى عبد السلام الهباء

عرف التاريخ بانه يسجل أحداث الماضي، وغالبا ما يتبادر إلى الذهن أحداث المعارك، والملوك، والزعماء، وتبقى أحداث أخرى لا تسجل إلا في النادر، مع أنها لها قيمتها التاريخية من جهة، والشعبية من جهة ثانية لانها تدخل في إطار التاريخ الاجتماعي، لامة من الامم، وقد لا يسجلها المؤرخون لاعتبارات متباينة، إما أنها لا تستحق، وإما أنها قليلة القيمة - أو لاهمال التاريخ، وعلى أي حال فهذا موضوع قل بحثا، من طرف الباحثين، ولكن السؤال: من هو الاقوى هل المؤرخ، أو الذاكرة الشعبية في المحافظة على التاريخ؟

كانت المدينة الصغيرة، والجوهرة الثمينة، تعيش أحلامها الحلوة مع شاطئ محيطها الاطلسي، ومناطقها الغناء الخضراء، بقمريهما الاحمر، والابيض وبين تاريخ وآخر، تستيقظ منزعجة من حساد قاذمين من الضفة الاخرى، لهذا المحيط - بحر الظلمنات - ومن بحر ثاني، أبيض متوسط، لتمتعها بالهدوء والسكينة، والاحلام الجميلة، فكان أهلها يعدون الهجمات الشرسة، للمحافظة والتأكيد على إبقاء المدينة الاسطورة، تعيش حياتها الهادئة، والابقاء على حقها قبول الضيف أو رفضه حسب القصد والمقصود.

لما كانت سنة سبع وخمسين ومائة وألف هجرية، طلب مولاي الامير مولاي المستضئ من أخيه السلطان المولى عبد الله، المسامحة والغفران فيما وقع له من مصادمات، وخلافات، واستأذنه في الاقامة بمدينة تتوفر فيها كل شروط الراحة، والاستجمام، فكتب إليه السلطان المولى عبد الله «... ان كنت تريد الخمول مثلي فاقم بأصيلا، واسكن بها، فهيب أحسن من دار الدبوغ، التي قانم بها وأرح نفسك كما أرحتها...».

فاقام الامير بها، وأصلح دار غيلان للاقامة، ورمم أبراج المدينة ومرفأها، فقدم إليها التجار من بلاد بعيدة، كانت مهاجمة، فاصبحت صديقة وأخرى كانت ودودة فضاعفت من ودها، فازدهرت التجارة، وكثر الرواج وماتت البطالة، وتحرك العمل بجد وحماس، وزادت أحلام الناس حلاوة وطلاوة، بثقتهم بالامن، والأمان، ورغد العيش، وانتشار العلم والعلماء وكان لهذا الامير فقيها، وعالما من الجهابذة يدعى - الشواطي - الذي عينه هذا الامير معلما لابنائه، لتعليمهم الكتابة، وحفظ القرآن الكريم، وباقي العلوم، متمشيا مع تطور مراحل سنهم.

وفي عام من الاعوام، وبالذات في شهر رمضان، انتشر خبر في المدينة، والقرى المحيطة بها، بأن زوجة الامير حبلى، وأنها تتوحم على سمك - التون - في وقت ينعدم فيه هذا السمك، فكان من الذين علموا بالامر فقيه الامير، وتردد كثيرا في طلب الاطن من أميره، لكنه قطع تردده، وتقدم إليه، وبعد تقديم فروض الطاعة، والولاء والاستذان في الحديث في أمر وحم حرمه الاميرة المصونة على سمك التون، التمس من أميره، بأن يتفضل أبقاه الله، بالاذن له، باستخدام الاستخارة في الامر وكتابة الجدول القرآني للجلب، وان هذا الامر لا يشوبه أي مانع من الشريعة.

خرج الفقيه من دار الامير، وهو كله عزم، وحزم، وأمل والتوفيق في الامر، وقلبه ينبض بنبضات الرجاء لتحقيق الامنية، واتجه نحو داره وبعد صلاة المغرب، وتناول الفطور، ولج خلوته وصلى ما بقي من الاوقات والتراويح، إلى وقت السحور وبعده، صلى ركعتين، ورفع الدعوات وختمها بدعاء الاستخارة «اللهم إن كنت تعلم ان هذا الامر خير للاميرة وفيه فائدة لرحمها، وحملها، لترزقها بعبد من عبادك المخلصين، فيسر ظهور المقصود، وأنت القادر على كل شيئ ويوم يقول كن فيكون قوله الحق وله الملك، يوم ينفخ في الصور عالم الغيب والشهادة، وهو الحكيم الخبير، يا أرحم الراحمين، يارب العالمين» وبعده أخرج دواة وقلما وورق أبيض وعكف على كتابة الجدول القرآني للجلب، ولسانه لا يكف عن التضرع إلى الله بتحقيق المراد وبعد ان أخذ ورقة ورسم عليها مربعا ثم قسمه إلى مربعات كبرى، وكتب في كل واحد الآيات القرآنية التالية:

«قال عفريت من الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك وإني عليه لقوي أمين قال الذي عنده علم الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك فلما رآه مستقرا عنده قال هذا من فضل ربي، ليبلوني أأشكر أم أكفر، ومن شكر فإنما يشكر لنفسه، ومن كفر فإن ربي غني كريم».

«ويوم يقول كن فيكون قوله الحق وله الملك، يوم ينفخ في الصور عالم الغيب والشهادة، وهو الحكيم الخبير».

وقوله تعالى : «فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين»

وقوله تعالى : «إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون»

وقوله تعالى : «إذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون»

وقوله تعالى : «إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون»

رمى بالقلم في الدواة، ثم طوى ورقة الحجاب، إلى طيات متساوية وأخرج خيطا أبيضا من دولاب، وربطه تاركا جزءا كبيرا، لاستعماله في التطبيق وقام بخفة حتى نضت ركبتاه عن فرقعات خفيفة من عظام ركبتيه ثم اتجه نحو النافذة المطلة على البحر، وكانت النجوم والقمر، قد زينت ماءه بصفيحة فضية بيضاء زادته جمالا، ونسيم عليل، ممزوج برائحة البحر، والطحالب الملقية على شاطئه ، وما ان تساوي مع جدار النافذة حتى غاب في تأمل طويل، وتساؤلات عن قدرة الخالق، لهذا الكون، ثم عاد به ذهنه إلى موضوعه فربط الحجاب في الشباك الحديدي، تاركا إياه في فراغ ، يسمح للهواء بتحريكه، فجاءت التحريكة، الاول منه حيث دفع الحجاب ببطء شديد، وبرفق جد حنين، وقرأ:

«بسم الله مجراها ومرساها» «وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما في البر والبحر، وما تسقط من ورقة إلا ويعلمها، ولاحبة في ظلمات الارض، ولا رطب، ولا يابس إلا في كتاب مبين».

وأعاد النظر مليا إلى مياه البحر الهادئة، التي كانت ترسل إليه بواعث الامل، بانكسار أمواجها على الشاطئ، ثم غادر النافذة وخرج من خلوته في اتجاه غرفة النوم، وقبل التمدد على الفراش عاودته الغاية الجليلة في الاستمرار في التضرع إلى الله في تحقيق الامنية التي أساسها تكوين مخلوق من عباده، ينتمي إلى أسرة شريفة، جدها اخر الانبياء، سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

في صباح الغد انتشر الخبر في المدينة، بأن سمك - التون - رمته مياه المحيط، بأعداد كبيرة على الساحل، قرب ضريح سيدي أحمد الزواق، وما بعده، وأنه حي ما زالت خياشمه تصعد وتهبط للتنفس، فأعطيت الاوامر إلى الجنود، فركبوا على الخيول، وانطلقوا من باب البحر، نحو المكان المعين، وعاينوا الامر في عين المكان، واحضروا للامير منه، فكان الحمد والشكر لله، ثم أعطي الامير أمره، بأن يطلق البراح في المدينه، والقرى، والمداشير المجاورة، بأن أمير المدنية يأذن في أخذ هذا السمك، لاكله أو بيعه ، لحدوث هذه المناسبة السعيدة فكان يوما سعيدا مسعودا، أقيمت فيه الافراح، والحفلات وسرى الامل في العقيمين والعاقيمات، وقضيت حاجة المتوحمات. نهاية الحكاية.

قال الراوي:

منذ ذلك التاريخ الذي كان ما بين عيد الفطر وعيد الاضحى، إلى يومنا هذا، ومياه المحيط بهذه المدينة تلقي بأعداد من سمك التون وبنفس المكان ووجدت في كتاب «تاريخ أصيلا في عهد السيطرة البرتغالية» اشارة الى ان اهل اصيلاكانوا يخرجون الى هذا المكان لصيد التون.

عاش الامير المولى المستضئ بأصيلا ، أعواما، أنجب فيها ذرية توفي منها ولدان ودفنا بضريح سيدي الغزواني القريب من البحر الواقع بشارع مولاي الحسن بن المهدي حاليا، والمزار والمحترم من السكان، والمعتمد كولي عند البحارة.

مراجع الحكاية:

1 - دار غيلان لايعرف مكانها بالضبط وربما هي الواقعة بزنقة سيدي احمد المنصور.

2 - ضريح سيدي أحمد الزواق، يوجد خارج المدينة، طريق طنجة، ويبعد عن البحر بعشرة أمتار على ربوة، ويعد من المجاهدين الذين ربطوا على الشاطئ لمواجهة الهجمات الاستعمارية القادمة من البحر.

3 - الفقيه الشواطي - عائلة هذا الفقيه ما زالت حية توجد بأصيلا والراوي لهذه الحكاية شيخ البحارة وكبار التجار في السمك السيد عبد القادر مسناوي، أطال الله عمره، هو أحد أصهارها.

4 - الآيات القرآنية، الموجودة في الحكاية مأخوذة من كتاب الله من السور الآتية : سورة الحجر - سورة النمل - سورة مريم - سورة يس - سورة الانعام.

5 - دار الدبيغ - حي أو منطقة توجد بمدينة فاس.

6 - نص الرسالة للمولى عبد الله لاخيه المولى المستضئ، من كتاب «الاستقصا» الجزء الثالث.

حملة لجمعية علماء الهند تحت شعار اصلاح المجتمع ..

*** اينا : وكالة الانباء الاسلامية ..**

نظمت جمعية علماء الهند حملة تحت شعار اصلاح المجتمع وقد ساهم فيها ايضا عدد من المثقفين واساتذة الجامعة الاسلامية دار العلوم ديوبند.

وتضمنت الحملة رحلات وجولات مكثفة في ارجاء الهند القى فيها المشاركون محاضرات وعقدوا ندوات ولقاءات تطرقوا الى بضع العادات والتقاليد غير الاسلامية التي اصبح بعض المسلمين يمارسونها في الزواج والختان والأغاني الهابطة والاختلاط بين النساء والرجال والمواكب ذات الاعداد الكبيرة والتبذير في اقامة المآدب والسفور.

اللغة العربية الزامية في مدارس فلسطين المحتلة ...

من أجل معرفة كل صغيرة وكبيرة عن العرب والمسلمين اعلن وزير التعليم الاسرائيلي انون روبنشتاين انه اعتبارا من السنة الدراسية القادمة سيكون تعليم اللغة العربية إلزاميا في المدارس.

جاء ذلك في كلمة للوزير الاسرائيلي خلال المؤتمر الاقليمي السابع للمدرسين العرب الذي عقد مؤخرا في فلسطين المحتلة واضاف قائلا ان تدريس العربية سيكون من الصف الاول وحتى الصف العاشر علما بان عدد الطلاب اليهود الذين يتعلمون اللغة العربية في ازدياد مضطرد.

القوقاز كلها بلاد اسلامية 100٪ ...

ينقسم مسلمو الاتحاد السوفياتي السابق الى ثلاث فئات رئيسية هي :

■ المسلمون في جمهورية روسيا الاتحادية وهم يتوزعون في عدة جمهوريات ومناطق حكم ذاتي هي : باشكيريا، وتتارستان، والجوفاشي، وادمورث، وموردوف، وماري، وشكانوف «أورنبرج» وشبه جزيرة القرم وكل المسلمين في هذه المناطق من أهل السنة.

■ المسلمون في بلاد القفقاس «القوقاز» الواقعة بين البحر الاسود وبحر قزوين، وتضم هذه المنطقة مزيجا من الشعوب المسلمة مثل الشركس، والشيشان، والانجوش، والتوشجة، والداغستان، والاكراد وغيرهم. وهم يتبعون ايضا جمهورية روسيا الاتحادية وكلهم من أهل السنة، كما تضم هذه المنطقة ايضا جمهورية ازربيجان التي يسكنها غالبية من الشيعة. وتعد بلاد القفقاس كلها تقريبا بلاد اسلامية.

■ المسلمون في تركستان الشرقية الغربية وهي المنطقة التي تسمى تاريخيا «بلاد ما وراء النهر» في اواسط آسيا، ويسكن هذه المنطقة غالبية المسلمين في الاتحاد السوفياتي السابق من ذوي الأصل التركي، وكلهم من أهل السنة، وتضم هذه المنطقة 5 جمهوريات هي : اوزبكستان، وقازاقستان، وتركمانستان، وقيرغيزيا، وطاجيكستان، التي يرجع أصلها الى أصول فارسية، وتضم أقلية اسماعيلية.

الشيشان المسلمة تواجه العدوان

مقاتلون شيشان يؤدون فريضة الصلاة

تأملات وخواطر

«حلف الأطلنطي يعتبر الاسلام مصدر الخطر الأول...

أدلى الأمين العام لمنظمة حلف شمال الأطلنطي «ويلي كلاس» بتصريح خطير قال فيه (إن حلف الأطلنطي يعتبر الاسلام مصدر الخطر الأول والوحيد عليه بعد سقوط المنظومة الشيوعية) وتجاوب معه في تصريحه هذا «وليم بيري» وزير الدفاع الامريكي فقال في ندوة عقدت في ميونخ بالمانيا: «ان الارهاب الأصولي قد اجتاز حدوده»، ومن أجل ان تكتمل الجوقة رفع وزير خارجية اسرائيل عقيرته فأعلن في نيويورك : «إن على دول المنطقة التعاون فيما بينها لمواجهة التطرف الأصولي والتنسيق فيها بينما للقضاء على هذه الظاهرة»

لست أدري على أي نوع من الارهاب يتحدثون هل نسوا أو تناسوا جرائم الصهاينة في حق الشعب الفسطيني الذي لا يزال أبناؤه يتعرضون للقتل؟ هل تجاهلوا ما يفعله سفاحو الصرب في حق شعب البوسنة المسلم من تخريب ودمار؟ وهل جهلوا أو غضوا ابصارهم عن ما يرتكبه نيرون روسيا من مذابح ومجازر في حق شعب الشيشان؟

فهل العالم الاسلامي وحده تلصق به تهمة الأصولية والعنف وهل الارهاب العالمي يقتصر، فقط، على منطقة أوجزء من هذا العالم؟ لا أعتقد ذلك، والذي أعلمه ان العنف والارهاب والجريمة من الظواهر التي تعرفها أوروبا وامريكا واسرائيل، وفي كل يوم تطالعناصحف الدنيا بأخبار مثيرة عن الجرائم التي ترتكب في هذا البلد أو ذاك، وأخر ما قرأته حديث أدلت به طالبة من جامعة هارفارد في بوسطن بأمريكا ونشرته جريدة الاهرام.

قالت الطالبة هيلين:

ان العنف من أكثر المشاكل التي تواجه المجتمع الأمريكي، فلا يمكن أن تسير في شوارع واشنطن أونيويورك أوميامي دون أن تتعرض لاعمال عنف وإرهاب، بل ان هناك العديد من جرائم القتل التي أعلن عنها أخيرا قد حدثت في ولاية كاليفورنيا بغرض السرقة، مما يشكل خطورة كبيرة على حياة السياح والسكان، ولم يعد العنف مقصورا على بعض المناطق، فقد أصبح من الأمور الشائعة، وهو ما يثير الرعب في النفوس، وبقدر ما توجد حرية هنا، بقدر ما نواجه مشاكل اجتماعية لا حصر لها، لان الحرية كثيرا ما تضل الطريق السوي»

انها شهادة لا تحتاج الى تعليق ولعلها هي نفس الصورة وشبيهاتها في البلدان الأوروبية، وهو نفس المشهد في روسيا بعد انتشار جرائم المافيا.

ان الحلف الأطلسي الذي عجزت يوما طائراته عن إيقاف هجوم الصرب على مدينة «بيهاتش» المسلمة في البوسنة، يطلق اليوم تهديداته العشوائية ضد المسلمين، ويصنف خطرهم عليه - بعد تفكك الانظمة الشيوعية، والظاهر ان ترسانة الاسلحة التي يتوفر عليها ليس من المعقول في نظره أن تبقى مكدسة في المخازن، وإنما يجب استعمالها لمواجهة «الأصولية» الآتية من بلاد الاسلام.

إنهم يتحدثون اليوم عن مشروع قانون مكافحة الارهاب الشامل لعام 1995 كما يعتزم كلينتون لاستصدار تشريع واسع الصلاحيات من الكونغرس لمكافحة «الارهاب الاسلامي» في الولايات المتحدة. ولماذا كلمة «الاسلامي» بالذات الواردة في تصريح الرئيس الامريكي؟ الا يبدؤون بقطع دابر العنف والجريمة في بلدانهم قبل أن يتهموا الاسلام والمسلمين بالارهاب.

هاهي ذي الصهيونية تطل برأسها، وتخرج مخالبها وتكشر عن أنيابها، وتعبث بالمواثيق والعهود، وتستمر في مراوغتها مع قادة الشعب الفلسطيني، وهي لا تكتفي بهذا بل تعمد الى تحريك «اللوبي» الذي يأتمر بتعليماتها في الولايات المتحدة الأمريكية ليصدر الكونغرس قوانين جديدة تمس حرية المسلمين.

وها هو ذا البيت الأبيض في امريكا يصدر أمرا تنفيديا بتجميد أرصدة الجمعيات الاسلامية ليحول بينها وبين تقديم أية مساعدة إنسانية واجتماعية لضحايا المذابح والمجازر التي يرتكبها الروس ضد المسلمين الشيشان وضحايا الشعب البوسني، وضحايا الشعب الفلسطيني.

ألا تعد هذه الاجراءات طعنة في السجل التاريخي لحقوق الانسان في العالم؟

محمد الخضر الريسوني

نافذة على الحاسوب

نداءات المؤمنين في القرآن المبين

الحلقة السابعة : سورة الحج وسورة النور ..

إعداد الأستاذ : محمد الشرقاوي
عضو الرابطة / فرع الرباط

أما سورة الحج فقد ورد فيها نداء واحد في الآية 77 في قول الله تعالى ، (يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون) وأما سورة النور فقد ورد فيها ثلاث نداءات نورانية نستعرضها مع التعليق عليها وذكر أسباب نزولها إن وجدت ،

النداء الاول ، الآية 21 ، (يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فإنه يأمر بالفحشاء والمنكر، ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من أحد أبدا، ولكن الله يزكي من يشاء والله سميع عليم).

النداء الثاني ، الآية ، 27 ، (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها، ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون) هذه الآية والآيتين اللتين بعدها، جاءت كلها للاستئذان وآدابه وأدب الزيارة، وسبب نزولها ما أخرجه الفريابي وابن جرير عن عدى بن ثابت قال ، جاءت امرأة من الانصار ، فقالت ، يا رسول الله إني أكون في بيتي على حال لا أحب ان يراني أحد، وإنه لا يزال يدخل علي رجل من أهلي وأنا على تلك الحال فكيف أصنع؟ فنزلت (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا) الآية.

وأخرج ابن ابي حاتم عن مقاتل بن حيان قال ، لما نزلت اية الاستئذان في البيوت، قال أبو بكر ، يا رسول الله، فكيف بتجار قريش الذين يختلفون بين مكة والمدينة والشام ولهم بيوتا معلومة على الطريق فكيف يستأذنون؟ يسلمون وليس فيها سكان؟ فنزلت ، (ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم والله يعلم ما تبدون وما تكتمون) الآية ، 29.

ومعنى (تستأنسوا) في الآية السابقة تستأذنوا (وتسلموا على أهلها) بأن يقول السلام عليكم أأدخل كما ورد في الحديث (فإن لم تجدوا فيها أحدا فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم، وإن قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو أزكى لكم والله بما تعملون عليم) الآية ، 28، وبهذا نكون قد ألممنا بآيات الاستئذان الثلاث.

النداء الثالث ، الآية ، 58 (يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء، ثلاث عورات لكم، ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن، طوافون عليكم على بعض، كذلك يبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم) هذه الآية والتي بعدها تتعلقان بآداب من يعيشون في بيت واحد وكيفية تربية الاطفال إذ بلغوا مبلغ الرجال ، (وإذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم، كذلك يبين الله لكم آياته، والله عليم حكيم) الآية ، 59، والى حلقة أخرى مع نداءات أخرى من نداءات المؤمنين في القرآن المبين.

ميثاق الرابطة
الرقم الدولي ISSN / 4348
الاشتراكات السنوية داخل المغرب. مائة درهم
العنوان : 107 شارع فال ولد عمير رقم 7 - اكدال - الرباط
الهاتف : 51 03 67
حساب ميثاق الرابطة 25201015549.01
وكالة بنك الوفاء حي أكدال رقم 83
شارع فال ولد عمير - الرباط